



الْمُطَارَدَة

بقلم : ا. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : ا. عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
توزيع وفنشر والتوزيع
٢٠١٦ - ٢٠١٧ - ٢٠١٨
قائمة: ٢٠١٦ - ٢٠١٧ - ٢٠١٨

أَصْدَرَ تَعْلُوبٌ أَمْرًا إِلَى حُرَّاسِهِ بِتَجْهِيزِ خَيُْولِهِمْ
لِمُطَارَدَةِ أَرْنُوبٍ ، بَعْدَ أَنْ خَدَعَهُمْ وَأَقْلَتَ مِنْهُمْ قَبْلَ
الْمُبَارَزَةِ ، فَجَهَّزَ الْحُرَّاسُ خَيُْولَهُمْ وَأَسْلَحَتَهُمْ ، وَسَارُوا
يَتَقَدَّمُهُمْ تَعْلُوبٌ نَفْسَهُ فِي أَخْطَرِ عَمَلِيَّةٍ لِلْقَبْضِ عَلَى
أَرْنُوبٍ ..

وَبَعْدَ عِدَّةِ سَاعَاتٍ عَثَرَ تَعْلُوبٌ وَحُرَّاسُهُ عَلَى أَثَارِ أَقْدَامِ
أَرْنُوبٍ عَلَى الْأَرْضِ ، فَطَارُوا خَلْفَهُ ، حَتَّى أَصْبَحُوا عَلَى
مَسَافَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْهُ ..



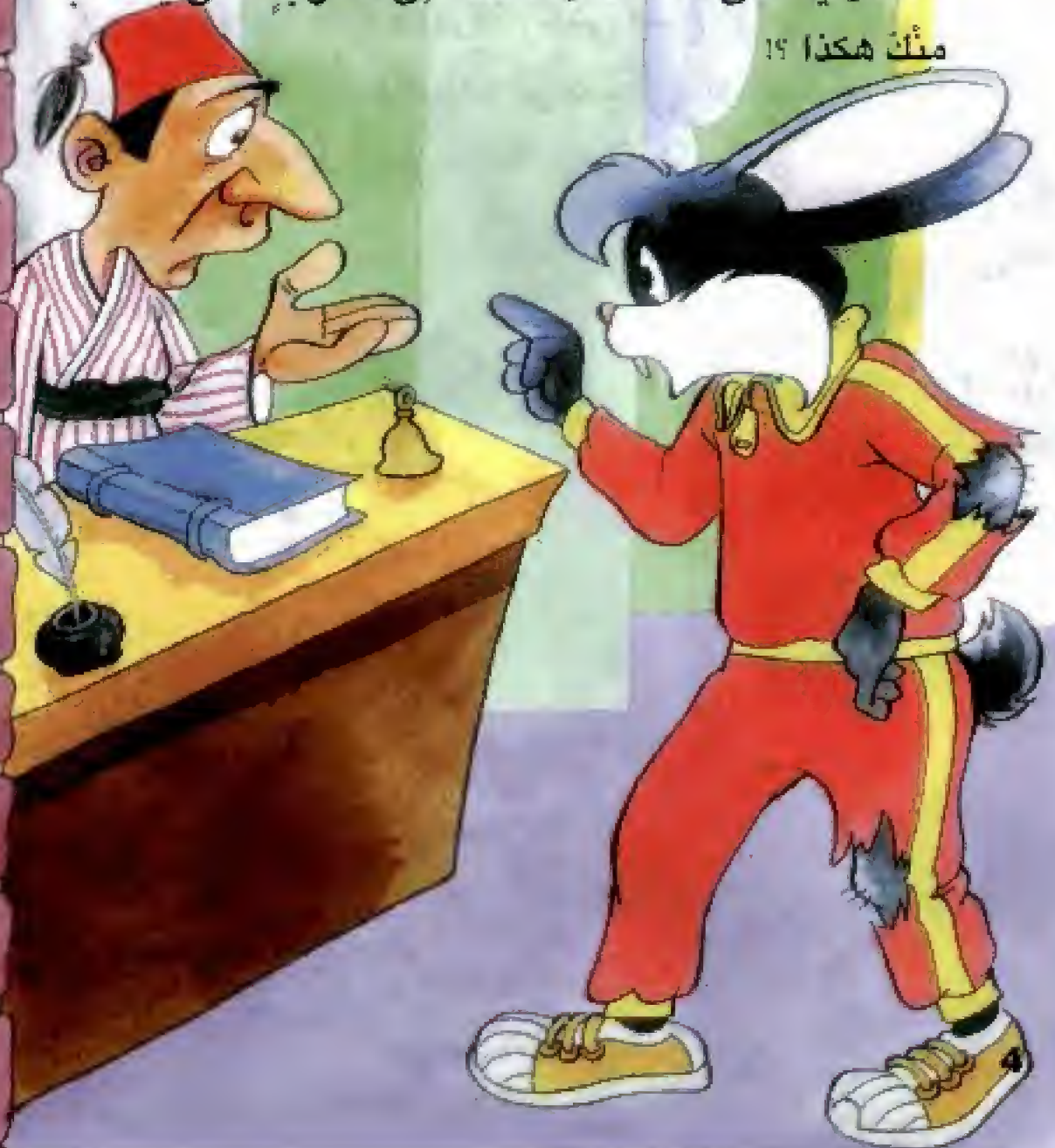
أَمَّا أَرْتُوبُ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَبَ مِنَ الْجَرَى وَالرَّكْضِ ، حَتَّى
تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ ، وَآخِرًا رَأَى أَرْتُوبُ أَمَامَهُ فُنْدُقًا صَغِيرًا
شِبْهَ مَهْجُورٍ ، وَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ لَا يَرْتَادُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّزْلَاءِ ،
فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ ، وَقَدْ تَقَطَّعَتْ أَنْفَاسُهُ مِنَ الْجَرَى .

وَمَا إِنَّ سَمِعَ صَاحِبَ الْفُنْدُقِ طَرَقًا عَلَى الْبَابِ ، حَتَّى سَارَعَ
بِفَتْحِهِ ظَنًّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَهُ أَحَدُ النَّزْلَاءِ آخِرًا ، لَكِنَّهُ مَا إِنَّ
رَأَى أَرْتُوبًا بِمَلَابِسِهِ الْمُمَرَّقَةِ ، حَتَّى صَاحَ فِيهِ غَاضِبًا :

- إِذَا كُنْتَ قَدْ أَتَيْتَ طَمَعًا فِي صَدَقَةٍ ، أَوْ الْمَبِيتِ هَذِهِ
الَّيْلَةَ دُونَ مُقَابِلٍ ، فَأَنْصَحَكَ بِأَنْ تَرْحَلَ ، قَبْلَ أَنْ أُحْطِمَ
رَأْسُكَ ..



فَنظَرَ إِلَيْهِ أَرْثُوبٌ سَاخِرًا ، وَقَالَ لَهُ :
- كَلَا يَا أَخِي .. أَنَا لَا أُرِيدُ مِنْكَ شَيْئًا .. لَقَدْ جِئْتُ إِلَى
هُنَا مِنْ أَجْلِ إِنْقَازِكَ أَنْتَ ..
فَنظَرَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ مُتَعَجِّبًا :
- أَنْتَ تَنْقِذْنِي ؟
فَقَالَ لَهُ أَرْثُوبٌ :
- قُلْ يَا أَخِي ، مَا الَّذِي فَعَلْتَهُ فِي تَغْلُوبٍ حَتَّى يَغْضَبَ
مِنْكَ هَكَذَا ؟



ارْتَجَفَ صَاحِبُ الْفُنْدُقِ مِنَ الْخَوْفِ ، وَقَالَ :

- السَّيِّدُ تَعْلُوبُ غَاضِبٌ مِنِّي ؟! وَلَكِنِّي ..

فَقَاطَعَهُ ارْتُوبُ قَائِلًا :

- كَانَ يُوَدِّي أَنْ أَشْرَحَ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ بِالتَّفْصِيلِ ، وَلَكِنْ

الْوَقْتُ لَيْسَ فِي صَالِحِكَ ، وَأَزَاحَ ارْتُوبُ سِتَارَةَ الشُّبَّاكِ

مُشِيرًا إِلَى الْخَارِجِ ، وَقَالَ :

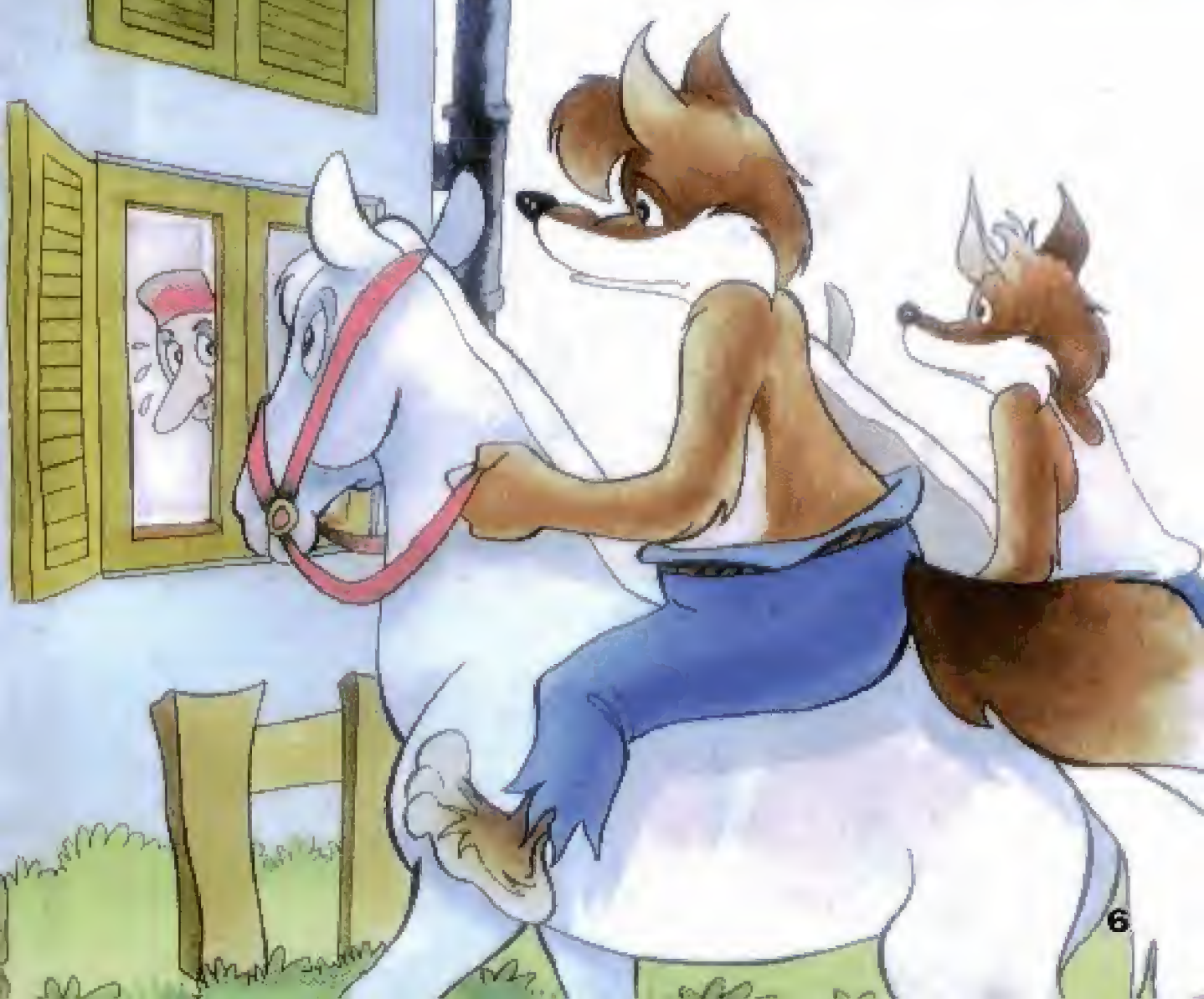
- انْظُرْ : لَقَدْ جَاءَ تَعْلُوبُ وَحُرَّاسُهُ لِيَنْتَقِمُوا مِنْكَ ..



نَظَرَ الرَّجُلُ مِنْ خِلَالِ الشُّبَّاکِ ، فَرَأَى تَعْلُوبًا وَحُرَّاسَةً
يَتَّجِهُونَ نَحْوَ الْفُنْدُقِ ، فَتَأكَّدَ أَنَّ ارْتُوبًا لَمْ يَخْدَعْهُ ، وَلِذلِکَ
تَوَسَّلَ إِلَیْهِ قَائِلًا :

- أَنْتَ مُنْقِذِي ، وَلَا یَجِبُ أَنْ تَتْرُکَنِي أَهْلَکَ عَلٰی أیدی
تَعْلُوبٍ وَحُرَّاسَةٍ .. انصَحْنِي مَاذَا أَفْعَلُ ..
فَاطْرَقَ ارْتُوبُ بِرَأْسِهِ مُفَكِّرًا ، ثُمَّ قَالَ :

- هُنَاكَ حَلٌّ وَاحِدٌ لِإِنْقَاذِکَ ..



فتوسَّلْ إِلَيْهِ الرَّجُلُ قَائِلًا :

- أَرْجُوكَ أَسْعِفْنِي ، وَإِلَّا هَلَكْتُ ..

فَقَالَ لَهُ أَرْنُوب :

- أَعْطِنِي رِدَاءَكَ كَيْ أَعْطَى بِهِ مَلَابِيسِي الْقَدِيمَةَ وَغِطَاءَ

رَأْسِكَ أَيْضًا وَاهْرُبْ أَنْتَ بِسُرْعَةٍ مِنَ الْبَابِ الْخَلْفِيِّ ،

وَاخْتَبِئْ فِي أَعْوَادِ الْغَابِ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ، حَتَّى أَحِلَّ لَكَ

مُشْكِلَتَكَ مَعَ تَغْلُوبٍ وَرِجَالِهِ ..

فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ :

- وَمَاذَا سَتَقُولُ لَهُمْ ؟



فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبُ :

- سَأَقُولُ لَهُمْ إِنَّكَ مِتَّ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ..

فَشَكَرَهُ الرَّجُلُ ، وَقَفَزَ خَارِجًا مِنَ الْبَابِ الْخَلْفِيِّ ، أَمَّا
أَرْنُوبُ فَقَدْ سَارَعَ بِارْتِدَاءِ رِدَائِهِ وَغِطَاءِ رَأْسِهِ ، وَمِثْلَ دَوَّرَ
صَاحِبِ الْفُنْدُقِ ..

وَبَعْدَ قَلِيلٍ وَصَلَ تَغْلُوبُ وَحُرَّاسُهُ الْمُسَلَّحُونَ

إِلَى الْفُنْدُقِ ، فَرَحَّبَ بِهِمْ أَرْنُوبُ بِاعْتِيَارِهِ صَاحِبِ
الْفُنْدُقِ ..



فَقَالَ لَهُ تَعْلُوبَ ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ :
- مَا دُمْتَ تَقُولُ إِنَّكَ صَاحِبُ الْفُنْدُقِ ، فَأَنَا أَقُولُ لَكَ إِنَّا
جِئْنَا نَبْحَثُ عَنْ مُجْرِمٍ خَطِيرٍ ، وَمُخَادِعٍ كَبِيرٍ كُنَّا نَطَّارِدُهُ
مُنْذُ قَلِيلٍ ، فَرَاغَ مِنَّا ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ دَخَلَ هُنَا ، لِيَخْتَبِئَ فِي
الْفُنْدُقِ ..

فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَرْنُوبَ بِاحْتِقَارٍ ، وَقَالَ :
- وَمَنْ هَذَا الْمُجْرِمُ الْخَطِيرُ ، الَّذِي تَبْحَثُونَ عَنْهُ ؟



فقال تغلوب :

- إِنَّهُ يُدْعَى أَرْنُوبًا ..

فقال أَرْنُوب :

- لَمْ أَرِ أَرْنُوبًا أَوْ غَيْرَ أَرْنُوب .. مِنْذُ أَسَابِيعَ لَمْ يَنْزِلْ

ضَيْفٌ وَاحِدٌ بِغُنْدُقِي .. أَنَا أُعَانِي حَالَةَ كَسَادٍ ، كَمَا تَرَى ..

فقال تغلوب مُهْدِدًا :

إِذَا فَتَشْنَا الْفُنْدُقَ وَعَثَرْنَا عَلَيْهِ ، فَلَنْ نَعِيشَ حَتَّى

الصَّبَاح ..



فَأَسَارَ أَرْنُوبَ إِلَى دَاخِلِ الْفُنْدُقِ قَائِلًا :
- فَتَشُّوْا كَمَا يَحِلُّوْا لَكُمْ ، وَأَنَا وَاثِقٌ بِأَنَّكُمْ لَنْ تَعْثُرُوْا
عَلَى شَيْءٍ ..

فَأَصْبَرَ تَعْلُوبَ أَوْامِرَهُ إِلَى حُرَّاسِهِ قَائِلًا :
- فَتَشُّوْا الْمَكَانَ جَيِّدًا ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ عَادَ الْحُرَّاسُ ، فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُمْ لَمْ يَعْثُرُوْا
عَلَى أَيْ أَثَرٍ لِّأَرْنُوبٍ ..



فقال تغلوب لأرنوب :

- لآخر مرة أسألك ، هل رأيت هذا المدعو أرنوباً ؟

فقال أرنوب :

- إنه يخبئ في أعواد الغاب ، خارج الفندق .. إنه

داخل المستنقع الموحل ..

وهم تغلوب بأن ينصرف مع رجاله بحثاً عن أرنوب ،

لكن أرنوباً استوقفه قائلاً :

- المستنقع موحل ولا يمكن عبوره ، حتى بالخيول ..

لا تبحثوا عنه في الظلام ، حتى

لا تهلكوا ..



فسأله تغلوب :

- وماذا تقترح علينا أن نفعل ؟

فقال أرنوب :

- اقترح أن نقضوا الليل في ضيافتي ، ومع أول ضوء

للشمس نهضون للبحث عنه .. لن أكلّفكم نقوداً كثيرة ..

لا تخافوا لأنّه لن يستطيع الخروج من المِسْتَنَقع ..

اطمئنوا ستمسيكون به بكل سهولة مثل عصفور صغير ..



فَاقْتَنَعَ تَغْلُوبٌ بِالْفِكْرَةِ ، وَأَمَرَ حُرَّاسَهُ أَنْ يَرْبِطُوا الْخَيُْولَ ،
وَيَضَعُوا لَهَا الطَّعَامَ ، لِيَسْتَرِيحَ حَتَّى الصَّبَّاحِ ..
وَبَعْدَ ذَلِكَ اسْتَعَدَّ تَغْلُوبٌ وَحُرَّاسُهُ لِلنُّوْمِ ، فَقَالَ تَغْلُوبُ
لِأَرْنُوبَ :

- لَا تَنَسَ أَنْ تُوقِظَنَا فِي الْفَجْرِ ، حَتَّى نُمْسِكَ بِذَلِكَ
الْمُحْتَالِ ، قَبْلَ أَنْ يَزُوجَ مِنَّا ..
فَطَمَّأَنَّهُ أَرْنُوبٌ إِلَى أَنَّهُ سَوْفَ يُوقِظُهُمْ
قَبْلَ الْفَجْرِ ..



وفى اللّيل أَحْضَرَ أَرْنُوبَ حَيَالاً ، وَقَيَّدَ تَغْلُوبًا وَحَرَّاسَهُ
وَرَبَطَ بَعْضَهُمْ إِلَى الْبَعْضِ .. ثُمَّ كَتَبَ رِسَالَةً يُخْبِرُ فِيهَا
تَغْلُوبًا بِأَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ صَاحِبُ الْفُنْدُقِ وَقَدْ خَدَعَهُمْ ، وَإِذَا
كَانُوا يَوَدُّونَ الْإِمْسَاكَ بِهِ ، فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ سَيْرًا
عَلَى الْأَقْدَامِ .. ثُمَّ قَادَ الْخَيُولَ كُلَّهَا وَرَحَلَ عَنِ الْمَكَانِ ..
وفى الصَّبَاحِ اسْتَيْقَظَ تَغْلُوبٌ عَلَى أَشِعَّةِ الشَّمْسِ ،
فَرَأَى نَفْسَهُ وَالْجَمِيعَ مَقِيدِينَ ، فَرَاخَ يَصْرُخُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ
الْجَمِيعُ ..



وعثرَ تغلوبُ على الرّسالةِ بجانبِهِ ، فلمّا قرأها عَرَفَ
 أَنَّ غَرِيمَةَ ارْتُوبًا قَدْ خَدَعَهُ مِثْلَ كُلِّ مَرَّةٍ .. وظلَّ الجميعُ
 يصنُرُخُونَ حتّى حَضَرَ صَاحِبُ الفُنْدُقِ على صِيّاحِهِمْ ،
 وأَظْلَقَ سَرَاحَهُمْ ، فلمّا سَأَلَهُ تغلوبُ عَمَّا جَعَلَهُ يَتْرَكَ
 الفُنْدُقَ قَصَّ عَلَيْهِ مَا حَدَثَ ، فَكَظَمَ تغلوبُ غَيْظَهُ ، وسارَ
 مَعَ حُرَّاسِهِ على أَقْدَامِهِمْ عِدَّةَ أَيَّامٍ حتّى تَوَرَّمَتْ أَقْدَامُهُمْ
 وَهَدَّهْمُ التَّعَبُ ، وَأَقْسَمَ تغلوبُ إِنَّهُ سَيَنْتَقِمُ مِنْ ارْتُوبِ شَرٍّ
 انتِقَامَ .

(تَمَّت)

